



محمد توفيق علاوي*: من أين يبدأ الدكتور حيدر العبادي لتحقيق سياسة ناجحة للنهوض الاقتصادي وجذب الاستثمارات الخارجية وانتشال البلد من مستقبل مجهول**

ملاحظة هيئة التحرير:

نعيد نشر هذا المقال لوزير الاتصالات السابق لأهميته كفكرة ريادية لمشروع مدينة اقتصادية ذكية بمعسكر (Camp Victory) الذي يقع في منطقة القصور الرئاسية للنظام البائد قرب المطار بعد خروج القوات الأمريكية في نهاية عام 2011. ونعتبرها واحدة من أفكار المشاريع الريادية الكثيرة والمطلوبة لإنعاش الاقتصاد العراقي وتخليصه من الفخ الريعي مثل مشروع الفاو الكبير الاستثماري. لذا نستغرب بشدة من عرقلة هذا المشروع ومحاربته من قبل الامين العام السابق لمجلس الوزراء والمحافظ بالوكالة للبنك المركزي العراقي حالياً ونطالبه بتوضيح الاسباب الحقيقية لرفض المشروع بالرغم من موافقة رئيس الوزراء السابق نوري المالكي عليه وتحمسه لتنفيذه في عام 2012 وبعد ان تم اعداد مخططات تفصيلية لهذا المشروع العملاق من قبل مهندسي وزارة الاتصالات كمشروع استثماري لا يكلف الموازنة العامة ديناراً واحداً.

د. بارق شبر - رئيس هيئة التحرير لشبكة الاقتصاديين العراقيين

نص المقال للوزير السابق

لا زالت داعش تحتل ما لا يقل عن ٢٠٪ من مساحة العراق، ولا زالت الأوضاع الأمنية سيئة بشكل كبير في أغلب مناطق العراق ولا سيما العاصمة بغداد، فضلاً عن أمور أخرى كالفساد وقلة الموارد وسوء البنى التحتية وغيرها من الأمور مما يجعل إمكانية قيام الشركات العالمية بالقدوم إلى العراق وإدخال الأموال للاستثمار في أي قطاع من القطاعات عملية صعبة جداً ولكنها ليست مستحيلة، وبالذات إذا ما اتخذت الإجراءات الصحيحة والمدرسة لتلافي العناصر السلبية التي سنتطرق إليها وكما سنبينها أدناه.

في نهاية عام ٢٠١١ وبداية عام ٢٠١٢ وعندما كنت وزيراً للاتصالات جاءني مدير عام شركة الإنترنت المهندس حميد حميد مقترحاً عليّ فكرة إنشاء مشروع (القرية الذكية) ذات التقنية العالية كالقرية الذكية في مصر. فتناقشنا بالأمر وبلورنا المشروع لما يمكن أن يخدم الأوضاع في العراق ويوفر الأرضية اللازمة لتوفير بيئة آمنة وبنى تحتية متطورة في مدينة بغداد لجلب المستثمرين من البلدان العربية وغير العربية لإيجاد موطئ قدم لهم داخل العراق والتفكير الجدي للاستثمار داخل العراق في مختلف القطاعات.



أوراق اقتصادية

استناداً إلى ذلك تحدثت مع رئيس الوزراء السيد نوري المالكي وسألته ما هو فاعل بمعسكر (Camp Victory) الذي يقع في منطقة القصور الرئاسية للنظام البائد قرب المطار بعد خروج القوات الأمريكية في نهاية عام ٢٠١١، فأجابني: لم نفكر بذلك. فاقترحت عليه إنشاء مدينة متطورة مع بنى تحتية ذات كفاءة عالية جداً، كما هو الحال في الكثير من المدن الذكية في العالم، وتزود هذه المدينة بفنادق عالمية وأبنية بمواصفات عالية للمكاتب وشقق سكنية وفعاليات ترفيهية من مطاعم ومقاهي ومدينة ألعاب ونوادي رياضية ومولات للتسوق ومعارض تجارية ومصارف ومدينة إعلامية وغيرها من الفعاليات. كما توزع الأراضي بإيجارات رمزية للشركات النفطية العالمية الكبرى العاملة في العراق لبناء مراكز تلك الشركات في هذه المدينة عوضاً عن مراكزهم الحالية في الإمارات وفي الكويت فضلاً عن الشركات الأمنية والمؤسسات الإعلامية والشركات العالمية المرتبطة بفعاليات المطار وخطوط الطيران، وإنه في حالة بناء هذه المدينة فسيقبل المناء من المستثمرين العالميين الذين يخشون من الأوضاع الأمنية السيئة في العراق وفي بغداد، حيث ستكون هذه المدينة ملاصقة للمطار فلا يحتاج المسافر إلى سيارات مصفحة وحمايات مكلفة. كما يمكن تقسيم هذه المدينة إلى ثلاثة أقسام، قسم ذو درجة أمان عالية لا يسمح الدخول به إلا بموافقة خاصة وهو القسم الذي به مراكز الشركات والفنادق ومراكز البيانات والشقق السكنية، وقسم بدرجة متوسطة كالمعارض التجارية والمولات الخاصة والنوادي الرياضية الخاصة والعيادات الطبية وغيرها، وقسم يسمح فيه لجميع المواطنين بدخوله كمدينة الألعاب والمولات العامة والمطاعم والفنادق السياحية والنوادي الرياضية العامة، ولكن لا يسمح بدخول السيارات إلى هذه المدينة بأقسامها الثلاث، إذ هي مزودة بوسائط نقل عامة، تعمل بدرجة عالية من الكفاءة، من قطارات وسيارات خاصة بهذه المدينة، ويترك المواطنون سياراتهم في مواقف مخصصة خارج المدينة. كما يستفاد من القصور الرئاسية والمساحات المائية لتوفير فعاليات ترفيهية مائية مختلفة ولتوفير المطاعم والنوادي الرياضية للمواطنين وقاعات الاجتماعات وغيرها. وقلت له لا تحتاج الدولة أن تصرف دولاراً واحداً، بل يمكننا جلب المستثمرين لإنشاء كل تلك المنشآت، والتي تغطي من أجور الفعاليات المذكورة.

وافقني المالكي بشكل كامل وطلب مني التواصل مع الدكتور سامي الأعرجي، رئيس هيئة الاستثمار، للمضي بهذا المشروع، فتجاوب الدكتور سامي الأعرجي مشكوراً تجاوباً كاملاً معي بشأن هذا المشروع. ثم قمت بالطلب من المكتب الهندسي في وزارة الاتصالات بعمل التصميم الأولية للمدينة وللأبنية، فتولى المهندسين المتميزين عبد الهادي حمود وأنس عقيل طالب بعمل تصميم ومخططات ودراسة ميدانية اعتماداً على المدن العالمية الذكية المماثلة كالـ (Silicon Valley) في الولايات المتحدة والمدينة الذكية في كوريا الجنوبية والقرية الذكية في مصر وغيرها. وقاما بوضع التصميم الأولية لهذه المدينة. وتم الاتصال بعدة جهات استشارية في كوريا الجنوبية أهمها (LG CNS) فضلاً عن جهات استشارية عالمية أخرى. كما تم مناقشة



شبكة الاقتصاديين العراقيين

IRAQI ECONOMISTS NETWORK
www.iraqieconomists.net

أوراق اقتصادية

الموضوع في اجتماعات الورشة الثالثة لمجموعة العمل حول المناطق الاستثمارية الآمنة في العراق في بيروت استناداً إلى الدعوة الموجهة من منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية (OECD) إلى وزارة الاتصالات، فتم مشاركة المشرفين على المشروع من الوزارة فضلاً عن الدكتور سامي الأعرجي والدكتور فاضل عبد الحسين من هيئة الاستثمار وممثلين عن نائب رئيس الوزراء الدكتور روز نوري شاويس ووزارتي المالية والتخطيط. كما تم حضور ممثل عن الحكومة اللبنانية وعدد من الخبراء والمستشارين العالميين لمناقشة تفاصيل هذه المدينة الذكية في العراق للفترة ١٨-٢٣/٦/٢٠١٢ حيث كان هناك اهتمام عالمي كبير بهذه الخطوة الكبيرة التي اتخذها العراق لإنشاء مثل تلك المرافق ذات التقنية العالية والأمان العالي مما سيفتح الباب على مصراعيه لجذب المستثمرين الذين يطمون بوجود مثل تلك المدينة ليتمكنوا من الحضور والإقامة في بغداد بأمان كامل وفي مدينة متطورة مما سيوفر المجال لإيجاد بيئة صحية للاستثمار وتحقيق نهضة اقتصادية كبيرة. وقد قدمت دراسة كاملة بهذا الشأن من قبل الجهات المذكورة أعلاه من خلال ورشة العمل الأنفة الذكر، ويمكن الاطلاع عليها من خلال الرابط التالي:

<https://mohammedallawi.com/2012/01/15/%D9%88%D8%B1%D9%82%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%85%D9%84-%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%82%D8%AF%D9%85%D8%A9-%D9%81%D9%8A-%D8%A7%D8%AC%D8%AA%D9%85%D8%A7%D8%B9-%D8%A8%D9%8A%D8%B1%D9%88%D8%AA-%D9%84%D9%84%D9%88/>

وهنا أريد أن أكشف سراً للمواطن الشريف فمن حقه أن يعرف كيف كانت تدار الدولة.

للأسف، كان هناك أخطبوطاً يمثل أعلى درجات التخلف والجهل والفساد معشعشاً في مراكز القرار في ذلك الوقت لا يلائمه أن يتحقق أي إنجاز على مستوى البلد ما لم ينل حصته من العمولات والسرقات فضلاً عن إمكانية ربط اسم محمد علاوي بهذا المشروع الريادي والكبير لتطوير البلد. فق استلمت، مع الأسف الشديد، رسالة من الأمانة العامة لمجلس الوزراء بتوقيع السيد علي العلق بكذبة كبيرة يطلبون مني أن أوقف المشروع لأنهم اتخذوا قراراً لتحويل هذه المنطقة إلى منطقة سياحية.

ولا أريد أن أوجه التهمة للسيد علي العلق وإن كان الكتاب بتوقيعه لأني لا أملك دليلاً يقينياً أن القرار هو قراره، كما لا أوجه التهمة إلى أي شخص بشكل محدد، ولكن يقيناً إن صاحب هذا القرار أو أصحاب هذا القرار هم ضمن دائرة مجلس الوزراء والأمانة العامة، ولكني لا أملك دليلاً يقينياً بحق شخص معين. وأسمي هذه الرسالة بكذبة كبيرة لسببين: الأول، إنه لا يعقل أن هناك إنسان قد فقد عقله ليأتي من خارج العراق للسياحة في بغداد قرب المطار، أما إذا كانت سياحة داخلية فهي كانت بالأصل موجودة في مشروع المدينة الذكية؛ والسبب الثاني، لأنه لم



أوراق اقتصادية

تتخذ أي خطوة باتجاه إنشاء مدينة سياحية. ولو افترضنا أنهم لم يكذبوا وكانوا حقاً ينوون إنشاء مدينة سياحية فقط في هذا الموقع، فذلك يمثل أعلى درجات التخلف والجهل!

لم يكتفوا بذلك العمل ولكنهم وجدوا أن مدير عام شركة الإنترنت قد لعب دوراً مميزاً في كثير من المشاريع الريادية التي تبنيها، لذلك أرسلوا لي رسالة طلبوا فيها نقله إلى وزارة الإسكان وتنزيل درجته الوظيفية، فرفضت الاستجابة للطلب، فجاءتني أكثر من عشر رسائل خلال بضعة أشهر تأكيداً على هذا الطلب وبأمر رئيس الوزراء المالكي، فرفضت الاستجابة مع علمي إنه من الناحية القانونية أن قرار رئيس مجلس الوزراء هو فوق قرار الوزير، ولكن من الناحية المنطقية وجدت أن قرارهم هو لتخريب البلد، وقراراتي هي لبناء البلد. ولكن في النهاية جاءني المدير العام خائفاً من تداعيات عدم نقله فقد وصلته تهديدات مبطنة، وقال لي إن استطعت أن تقف أنت بوجههم فإني لا أستطيع ذلك، فوافقت على نقله إلى وزارة الإسكان، ولكنهم نفذوا تهديدهم، فطالبوه بإرجاع معاشاته، وتم توقيفه لفترة حوالي الشهرين. ولكن في النهاية، والله الحمد، قال القضاء كلمته الفصل في براءته واستحقاقه لمعاشه وإيقاف الطلب بإرجاع معاشاته السابقة. (ولكن من يعوضه عن الشهرين التي قضاهما ظلماً في الاعتقال). لم أكتب هذا الموضوع بهدف ذكر تلك الحادثة، ولكنها تداعيات أحداث سابقة سطرها يدي من دون تخطيط، فلم أحذفها لأن المواطن من حقه أن يعرف كيف كانت تُسير الأمور من قبل الفئة الحاكمة.

نرجع مرة أخرى إلى موضوعنا والدكتور حيدر العبادي، حيث أن جميع المخططات لهذا المشروع موجودة، والتصاميم الأولية لا زالت موجودة في وزارة الاتصالات، وأسماء من عمل بهذا المشروع ذكرتها أعلاه، وتقرير منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية (OECD) بشأن هذه المدينة الذكية موجود، وإني أمل من الأخ الدكتور حيدر العبادي أن يتبنى مرة أخرى هذا المشروع إن كانت له نية صادقة في إعمار البلد وتطويره وجلب الاستثمارات الخارجية، فموارد النفط لا تكفي لسد الحاجات الضرورية من معاشات وكلف الحرب مع داعش، ولا يمكن أن يأتي المستثمرون من دون وجود أمن وتوفر البنى التحتية الضرورية.

إني أعتقد بصلاح الأخ حيدر العبادي وسلامة نيته وأقدر الخطوات التي اتخذها لمقارعة الفساد ولكن لا يمكن إصلاح الوضع إلا بتطهير الدائرة القريبة منه من المفسدين مع وجوب القضاء على أخطبوط الفساد والجهل والتخلف.

(وجهت الجهة الاستشارية (LG CNS) دعوة لفريق وزارة الاتصالات للاطلاع على المدينة الذكية عالية التقنية في كوريا الجنوبية، وتوجه الفريق إلى كوريا الجنوبية وتم الاطلاع على المدينة الذكية في كوريا الجنوبية، كما تم تضمين الحوارات والنقاشات والنتائج التي تم التوصل إليها بهذا الشأن في الرابط المذكور أعلاه).



شبكة الاقتصاديين العراقيين

IRAQI ECONOMISTS NETWORK
www.iraqieconomists.net

أوراق اقتصادية

المصدر: موقع الموقف العراقي – 2016/8/4

<http://al-mawqif.com/permalink/13586.html>

(*) وزير المواصلات سابقاً

(**) تمت مراجعة وتحرير النسخة الاصلية للمقال كما كانت منشورة في المصدر من قبل هيئة تحرير شبكة الاقتصاديين العراقيين

حقوق النشر لهذه النسخة محفوظة لشبكة الاقتصاديين العراقيين . يسمح بإعادة النشر بشرط الاشارة الى المصدر.

7 آب 2016

<http://iraqieconomists.net/ar/>